الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/١٢/٢٠

السادات والأسد يؤكدان على الأهمية الاستراتيجية لعلاقات القاهرة ودمشق

السـادات : العرب أقوياء طالما مصر وسوريا على وفاق
الاســد : لقاء البـلدين ضرورة يفرضـها التاريخ

الرئيســان يستكملان مباحثاتهما الخاصــة بعد جلسة رســمية حضرها وفدا البــلدين

عقد الرئيســان أنور الســادات وحافظ الاسد اجتماعا ثنائيــا مغلقا بقصر القبة أمس اســتمر ساعتين وعشر دقائق استكمالا لاجتماعهما الاول الذى عقد بينهما أمس الاول بمنزل الرئيس السادات.

وكان قد سبق ذلك الاجتماع المغلق بين الرئيسين ، جلسة المباحثات الرسمية الاولى التى عقدت فى الساعة الثانية عشرة الا الربع ، فى قاعة الاجتماعات الكبرى بقصر الجمهورية بالقبة ، وحضرها وفدا البلدين .

وفى خلال الجلسة الرسمية التى استمرت ساعة ، تحدث الرئيسان انور السادات وحافظ الاسد عن الاهمية الاستراتيجية للقاء القاهرة ودمشق.

قال الرئيس السادات فى بداية الجلسة : انه على يقين من ان الامة العربية سوف تبقى قوية طالما ظلت القاهرة ودمشق على وفاق .. وقال الرئيس حافظ الاسد : ان لقاء القاهرة ودمشق حقيقة استراتيجية تفرضها دروس التاريخ .

ومن المقرر ان يعقد قبل ظهر اليوم الاجتماع الثانى فى المباحثات الرسمية ، والذى يحضره اعضاء الوفدين . كما سيعقد الرئيسان اليوم اجتماعا منفردا ثالثا .. وعلم المحرر الدبلوماسى « للاهرام » ان بيانا رسميا سوف يصدر عن المباحثات بعد انتهاء زيارة الرئيس الاسد .

■ السادات :

تغيير الرئيس الامريكى لايؤثر فى موقفنا

وقد صرح الدكتور جمال العطيفى وزير الاعلام والثقافة عقب انتهاء الاجتماع الاول بان جلسة المحادثات الرسمية بدات بكلمة للرئيس انور السادات ابدى فيها تحيته باسمه وباسم شعب مصر والوفد المصرى للرئيس حافظ الاسد وللشعب السورى وللوفد المرافق للرئيس الاسد . واشار الرئيس الى ان الشعب المصرى يعرف للشعب السورى مكانه وان هذا المكان فى قلبه وان هذه حقيقة لايجادل فيها انسان وهى حقيقة ثابتة على مدى التاريخ وان اللقاء بين مصر وسوريا كان دائما قوة الدفاع ضد اى غزوة من خارج المنطقة .

واعرب الرئيس السادات عن سعادته شخصيا وسعادة الشعب المصرى بهذا اللقاء .. وقال ان هذا يمكن ان يدركه اى شخص ينزل الى الشارع المصرى ليعرفه ما يكنه الشعب المصرى للشعب السورى واشار الى اهمية اللقاء فى المرحلة التاريخية من تاريخ امتنا .

وقال ان هذا اللقاء يتم ونحن مرفوعى الراس وبعد ان رفع الشعبان راس الامة العربية كلها .. ثم اشار الرئيس الى قرار المعركة الذى كان نابعا من الارادة المصرية العربية والذى كان ضد ارادة الدولتين العظميين .

وقال الرئيس : اننا فى حرب تشرين ـ اكتوبر قدمنا للعالم المغزى الرئيسى الذى اثبت قدرة الشعبين المصرى والسورى واصرارهما على استرداد ارضهما وكرامتهما ، ان التمزق الذى كنا نعانى منه قد صدرناه الى اسرائيل .. وانه لم يقع فى اى ظرف من الظروف اختلاف بين مصر وسوريا حول المبادىء والاهداف الاستراتيجية . وقال الرئيس انه يدعو الله ان يديم علينا نعمة التضامن .. وكلما كانت مصر وسوريا على وفاق فان الامة العربية ستبقى قوية .. واشار الى اننا مفتوحو العقل والقلب.. وضرب مثلا على تغيير الرئاسة الامريكية فقال ان هذا لم يغير من موقفنا مادامت ارادتنا فى ايدينا واننا نعرف مانريد وان القضية العربية وصلت الى مرحلة اصبحت تعرض نفسها على العالم وبالتالى على اى رئيس امريكى .

■ الاسـد :

نرفض أن نحسب الا على الامـة العربية

ورد الرئيس حافظ الاسد بكلمة قال فيها : اننا نشعر بسعادة مزدوجة بعد فترة من الانقطاع واشاد بالمودة التى تربطه بالرئيس السادات وبين الشعبين . وقال ان هذه السعادة المزدوجة اساس هذا اللقاء الذى تم بين شعب مصر وسوريا. وقد تأثرت بالكلمة الاخوية الحارة التى تحدث بها الرئيس السادات .

ثم انتقل حافظ الاسد الى الحديث عن الدور الحاسم والحيوى لسوريا ومصر بالنسبة للامة العربية وقال : مامن مرة التقت فيها سوريا ومصر الا وصدتا الغزوات ضد الامة العربية .. وقال نحن لانردد هذه الافكار لكى نفتخر بها — ومن حقنا أن نفخر — ولكن نرددها لتكون دليل عمل لنا ونحننخوض المعركة تلو الاخرى .

ثم انتقل الرئيس السورى الى الحديث عن فرحة الشعب الواحد فى القطرين .. باللقاء السورى المصرى والسعادة التى يشعر بها المواطنون هنا وهناك .. وقال : أن مشاعر السعادة مؤشر آخر لنا جميعا على اهمية وحيوية العمل السورى المصرى المشترك .

وقال الرئيس الاسد انااهمية لقاء سوريا ومصر لم تكن يوما موضع نقاش فى سوريا ولو تجادلنا فى ذلك لكنا نتجاهل حقائق التاريخ ونحن نؤكد كافراد ومسئولين اهمية هذا اللقاء كمسئولين وكحزب ، فجميع مقررات حزب البعث العربى الاشتراكي اكدت علىضرورة لقاء مصر وسوريا . وكذلك كان رايناقى القيادةالمركزية للجبهةالوطنية التقدمية وكذلك كان رأى منظماتنا الشعبية .. أن لقاء سوريا ومصر مطلب لكل جماهيرنا .. ونتطلق فى ذلك من قناعة انه لا تحقق لاى انتصار الا بهذا اللقاء .. وقال ان ما تم فى السنوات الاخيرة بين مصر وسوريا من عمل مشترك يحق لنا ان نفخر به كجيل وكمجموعة من المسئولين لاننا حققنا لبلدينا ولامتنا العربية الشىء الكثير .

ثم تحدث الرئيس الاسد عن حرب تشرين وما حققته سوريا ومصر ليس بالنسبة للقطرين الشقيقين فقط ولكن بالنسبة للامة العربية كلها .. وقال اننا استعدنا الكرامة العربية والثقة بالنفس واحترام العالم للامة العربية وجعلنا مجتمع العدو يتخلخل من الداخل وخلقنا حالة من التفاؤل لدى العرب.

وقال ان ما تحقق لم يكن لمصر وسوريا وانما كان للعرب جميعا

وقال الرئيس الاسد : اننا فى سوريا ننطلق فى تحركنا السياسى من مصالحنا الوطنية والقومية وفى ضوء هذه المصالح نتعامل مع الجميع ونحاول كسب ود الجميع .. اننا نرفض أن نحسب الا على الامة التى ننتمى اليها ونضع مصالح الامة العربية فى الاعتبار الاول .

واختتم الرئيس حافظ الاسد كلمته قائلا :

اننا نطمح ونحن نلتقى اليوم لتحقيق شىء كبير لامتنا . وأنا واثق من أن تعزيز الثقة والتلاحم فيما بيننا سيمكننا من التغلب على أية عوائق وأرجو أن يوفقنا الله لخدمة شعبنا .

مصر تعرض اطار تحركها السياسى القادم

وقال الدكتور جمال العطيفى بان الجلسة رفعت بعد ذلك ، حيث واصل الرئيسان اجتماعهما الثنائى الذى بدأ امس الاول بالجيزة ، على ان يتولى الوزراء المتناظرون مواصلة مشاوراتهم

وقد عقد أمس الدكتور جمال العطيفى اجتماعا مع السيد أحمد اسكندر وزير الاعلام السورى .

وعلم مندوب « الاهرام » أن مصر قد عرضت على الرئيس الاسد — خلال جلسات المباحثات التى تمت حتى الان — وبصورة كاملة ، أهداف وأبعاد التحرك المصرى الذى قامت به ، بتقديم مشروع قرار الى الجمعية العامة للامم المتحدة لدعوة مؤتمر جنيف للاجتماع ، ومع اشراك الفلسطينيين فيه ، كما أبلغت الرئيس حافظ الاسد بقرار عودتها للسكرتير العام للامم المتحدة لزيارة المنطقة خلال الشهر القادم . ونوقشت فى ساعات الاجتماع الطويلة كل تفاصيل التحرك الدبلوماسى المقبل ، بحيث يكون التنسيق الكامل بين مصر وسوريا عاملا من العوامل الأساسية فى نجاح هذا التحرك ، بصورة تؤدى الى تحقيق المزيد من التقدم الايجابى نحو حل مشكلة الشرق الاوسط .

وأكدت المصادر المصرية التى اشتركت فى المؤتمر ان موضوع أزمة لبنان والاوضاع السائدة فيها ، ومهمة القوة العربية ، والعقبات التى تواجه احلال الامن والاستقرار ، كان من الموضوعات التى أخذت جانبا كبيرا من الوقت خلال المباحثات الرسمية وفى اللقاءات الاخرى التى استمرت طوال أمس ، حتى بعد مأدبة العشاء .

وعلم « الاهرام » أن الجانب السورى قد أبدى تأييده الكامل للمبادىء المصرية بدعوة مؤتمر جنيفا للاجتماع ، وناقش الجانبان كل جوانب واحتمالات الموقف على أساس الالتزام باستراتيجية مشتركة فى هذه المرحلة الدقيقة .

عشاء فى قصر عابدين تكريما للرئيس السورى

وفى التاسعة مساء أمس اقام الرئيس محمد انور السادات مأدبة عشاء تكريما للرئيس السورى حافظ الاسد فى القصر الجمهورى بالقبة حضرها السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء ونواب رئيس الوزراء ، واعضاء الوفد السورى المرافق للرئيس الاسد .

كما حضرها السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والدكتور مصطفى خليل الامين الاول للاتحاد الاشتراكى والسيد محمد احمد امين سر اتحاد الجمهوريات العربية والدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية المتخصصة والوزراء ووكيلا مجلس الشعب وعدد من سفراء الدول العربية وعدد من الفنانين .

ردود فعل واسعة لمباحثات السادات والاسد

وقد حضر جلسة المباحثات من الجانب المصرى السادة : حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وممدوح سالم رئيس الوزراء واسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والفريق أول محمد الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية وحامد محمود وزير الحكم المحلى ورئيس بعثة الشرف المرافقة للضيف والدكتور جمال العطيفى وزير الاعلام والثقافة والسفير جمال قنصوة رئيس مكتب العلاقات المصرى فى سوريا .

وحضرها من الجانب السورى السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومحمد حيدر عضو القيادة القومية واللواء ناجى جميل عضو القيادة القومية ونائب وزير الدفاع ونوزى الكيالى عضو القيادة القومية وعبد الكريم على وزير الدولة للشئون الخارجية واديب ملحم وزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية وأحمد اسكندر وزير الاعلام والدكتور اديب الدوادى المستشار السياسى للرئيس الاسد والدكتور عبد المؤمن الانباسى القائم بأعمال العلاقات السورية بالنيابة فى القاهرة .

وقد أبدت الصحف العربية والعالمية باختلاف اتجاهاتها اهتماما كبيرا بزيارة الرئيس حافظ الاسد للقاهرة ومباحثاته مع الرئيس انور السادات وقد ركزت الصحف اللبنانية على اهمية هذه المباحثات على الموقف فى لبنان واستراتيجية العمل العربى العسكرى والسياسى فى المرحلة القادمة

فقد ابرزت صحيفة «الانوار» الترحيب الحار الذى تميز به استقبال الرئيس الاسد فى القاهرة وقالت ان هذا الاستقبال يعيد الى الأذهان الاجواء التى سبقت حرب اكتوبر .

واضافت الصحيفة أن محادثات الرئيسين ستتناول الاتفاق على استراتيجية موحدة للعمل العسكرى والسياسى خلال المرحلة المقبلة كما انها ستشمل دعم اتحاد الجمهوريات العربية . وتوقعت الصحيفة أن تتناول محادثات الرئيسين الوضع فى لبنان والوضع العربى والدولى

وذكرت صحيفة « النهار » أن محادثات الرئيسين المصرى والسورى ستتناول الجهود التى تبذل حاليا من أجل استئناف مؤتمر جنيف بينما قالت صحيفة «الشرق» أن ابرز خطوط هذه الاستراتيجية تكمن فى تعزيز التضامن العربى اتمام التنسيق الكامل بين مصر وسوريا واحياء القيادة الموحدة

وفى دمشق : احتلت أنباء الزيارة العناوين الرئيسية للصحف السورية . وأجمعت هذه الصحف على ان هذه الزيارة تتم فى جو ودى وايجابى .

ونشرت الصحف فى صدر صفحاتها الاولى صورا مختلفة للاستقبال الحار للرئيس والوفد المرافق له لدى وصوله الى مطار القاهرة .

وابرزت الصحف الحديث الذى أدلى به السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية أمس لوكالة الانباء السورية

والذى اكد فيه ان التلاحم المصرى ـ السورى ركيزة التضامن العربى .

وقد اشارت صحيفة « البعث » الى ان زيارة الرئيس الاسد الحالية للقاهرة تعيد للذاكرة تلك الايام الخالدة من حرب اكتوبر وما جرى من لقاءات متعددة بين الرئيسين فى دمشق والقاهرة قبل الحرب حيث تم أول مرة وضع خطة عربية متكاملة لتحرير الارض المحتلة .

وفى دمشق : اضافت صحيفة « البعث » أن المؤامرات التى تعرضت لها العلاقات بين مصر وسوريا من قبل اعداء الامة العربية .. وثالث انه رغم ذلك فان اية مواجهة مصيرية لعدو مشترك لابد وأن يكون القطران العربيان مصر وسوريا خندق التصدى الاول لهذا العدو وعند ذلك يتحقق النصر .

وفى الكويت : احتلت انباء الزيارة اهتمام الصحف الكويتية .

واشارت صحيفة « الراى العام » الى أن مباحثات الرئيسين السورى والمصرى ستتسع النقاط فوق الحروب بالنسبة للخطط السياسية العربية قبل تسلم الرئيس الامريكى المنتخب جيمى كارتر مهام منصبه .

وقالت صحيفة « الانباء » ان الزيارة تجيء مؤكدة لوعى دمشق والقاهرة بخطورة المرحلة الحاضرة والمقبلة .

كما احتلت زيارة الرئيس السورى جميع التعليقات الصحفيه « الاذاعية فى فرنسا ووصفت الاذاعة الفرنسية هذه الزيارة بانها علامة حقيقية ورسمية على عودة العلاقات الطبيعية بين الدولتين

وقالت الاذاعة الفرنسية أن الرئيسين السادات والاسد سيضعان خلال محادثاتهما استراتيجية المرحلة القادمة

واشارت كثير من التعليقات الصحفية فى باريس الى عدد من الشواهد على روح الوفاق الجديدة التى تسود الشرق الاوسط من بينها الاستقرار الذى يسود لبنان الان بعد حوالى عامين من الحرب

واستعداد الفلسطينيين للدخول فى مفاوضات جادة لاخلال السلام فى المنطقة